

لويس عوض والنقد التفسيري

والاتجاه التفسيري فى نقد الدكتور لويس عوض للأعمال الأدبية الجديدة ليس إلا امتداداً لتخصصه كأستاذ للأدب ، وأساتذة الأدب يغلب على عملهم دراسة المؤلفات الأدبية التى غربلها الزمن فاحتفظ الجيد منها وطوى الردىء بحيث لم يعد فى دراستها مجال واسع لتقييمها على أساس من الجودة أو الرداءة ، كما أنه لم يعد هناك بالبداية مجال للنقد التوجيهى فيها ، وإنما يعيد أساتذة الأدب تناولها بالدراسة لإعادة فهمها وتفسيرها وتوليد الجديد منها فى ضوء ثقافتهم الواسعة وخبراتهم الدائمة المتجدد ، وهم بفضل هذه الدراسات قد يعيدون خلق تلك الأعمال الأدبية القديمة باعطائها مفاهيم جديدة حتى ليقول أحد كبار الأساتذة العالميين : «فإن شيئاً لم يؤثر فى الآداب القديمة كما أثرت الآداب الحديثة» بمعنى أن الدارسين المحدثين قد يعيدون فهم الأعمال الأدبية القديمة فى ضوء ثقافتهم الحديثة فيسكبون فى تلك الأعمال قيماً ومفاهيم جديدة ربما لم تخطر لكتابها القدماء ببال ، ولكنها مع ذلك لا تعتبر غريبة ولا مقمحة على أعمالهم الأدبية وإن ظلت كامنة خلف سطورهم وفى أعماق مؤلفاتهم ، حتى يجيء الأساتذة المحدثون فيستخرجونها منها وكأنهم قد خلقوها خلقاً جديداً «وهذا هو ما فعله لويس عوض فى الدراسات الأدبية التى نشرها من قبل مثل مجموعة مقالاته عن الأدب الإنجليزى التى نشرها فى صدر حياته فى مجلة «الكاتب المصرى» التى كان يرأس تحريرها عندئذ أستاذنا الدكتور طه حسين ثم جمعها لويس بعد ذلك بين دفتى كتاب ، ومثل المقدمات الضافية التى لبعض